

٢٨٤

رأس الحكمة مخافة الله

يضرب في الحث على تقوى الله وإلتزام أحكامه .

ويقاله بالإنجليزية :

The Fear of god is the beginning of wisdom.

٢٨٥

راحت السكرة وجاءت الفكرة

أى ذهبت ثورة الخمر وحل وقت التفكير فيما انتجته من العواقب .

والمراد كل ما يثير النفس من غضب ونزق وغيرها وحلول وقت التفكير والتندم .

أنشد به شمس الخلافة ف كتاب الآداب .

ما كان ذلك العيش إلا سكرة رحلت لذاتها وحل خمارها

٢٨٦

رب أخ لم تلده أمك (*)

يروى هذا المثل نعمان بن عاد

فبينما هو يسير إذ أصابه عطش فهجم على مظلة فى فنائها امرأة فاستسقى لقمان .

فقال المرأة : اللبن تبغى أم الماء ؟

قال لقمان : أيهما كان

(*) محمد عبد الغنى حسن - من أمثال العرب .

قالت المرأة : أما اللين فخلفك وأما الماء فأمامك وبينما هو كذلك إذ نظر إلى صبي في البيت يبكي فلا يكثر له ويستسقى فلا يسقى .

فقال إن لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دفعتموه إلى فكفلته وكان بجوارها شاب .

فقال لها إتني هذا الشبا فقد علمته ليس بعلك

قالت هذا أخي

قال لقمان : رب أخم لم تلده أمك

الأخر أقرب الناس إلى المرء بعد أبيه وأمه ، ويرجى منه أن يكون أشد الناس عطفاً على أخيه وأسرعهم إلى نجاته وكشف كربته واحفظهم لسره وأسترهم لعوزته .

لكن المرء قد يلاقى من أخيه ابن أبيه وأمه الشر .

وقد يصادق الماء الرجل البعيد فيجد منه العون على المكروه والمساعدة على الكرب يسارع لنجاته قبل الناس ويفديه بنفسه إذا حل به الأذى ، يسأل عنه إذا غاب ، ويودعه إذا سافر ، ويستقبله إذا عاد ، يخفى سره ولا يكشف ستره ، يصبر على خطئه إذا أخطأ ويرده إلى الصواب إذا رآه قد جاء عن طريق الصواب .

ومن قديم والناس يتساءلون أيهما أقرب : الأخ أم الصاحب ؟

ثم يتناقلون الجواب الذي اتفقوا عليه بعد طول تجربة فيقولون .

أقر بهما الأنفع . فالصديق الحميم يجعل الصداقة أخوة ثانية مثل أخوة النسبة ويصبح للمرء أخ لم تلده أمه .

رب حرف أدى إلى حتف

فقد يؤدي لسان الأحمق بحياته .

يضرب في حسن الإدراك والتحذير من زلة اللسان التي تهلك من تصدر عنه .

ويقابله بالإنجليزية :

A Fool's tongue is long enough to cut his own throat.

رب رأس حصيد لسان

انظر أيضاً :

إياك وأن يضرب لسانك عنقك

وانظر أيضاً :

سلامة الإنسان في حفظ اللسان

وطاعة اللسان ندامة

ولسانك حصانك

والرأس الحصيد هو الرأس المقطوع

فقد يتسبب ما ينطق به اللسان من كلام في قطع رأس صاحبه .

يدل على الحث على الحرص في الكلام

رب رمية من غير رام^(١)

أى رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ لا أن تكون رمية من غير رام

فإن هذا لا يكون قط أول من قال ذلك الحكم المنقري وكان أرمى أهل زمانه .

(١) مجمع الأمثال . الجزء الأول .

وانطلق هو وابنه فإذا هما ببقر وحشى فرماها الحاكم فأخطأها .
فقال يا بنى أعطنى القوس فأعطاه فرماها فلم يخطئها .
فقال أبوه : رب رمية من غير ام .
يضرب مثلاً للخطئ يصبب أحياناً .

٢٩١

رب صدفة خير من ميعاد

حين وقوع مفاجأة سارة لم تكن متوقعة .
ويقاله بالإنجليزية :

An Accidental meeting may be better than a fixed date.

٢٩٢

رب ضارة نافعة

٢٩٣

رب عثرة تمنع سقوطاً

يضرب فى المصائب الصغيرة التى قد تكون منهاً ومحذراً من كوارث كبيرة .
ويقاله بالإنجليزية :

A Stumble may Prevent a fall.

٢٩٤

رب مستمع والقلب فى صمم

وأصل البيت فى نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقى .
ولقد انلتك أذنأ غير واعية ورب منست والقلب فى صمم

يضرب عند الإقدام على ما فيه خطر تشجيعاً للنفس .

ربنا رب عطاء يجيب البرد على قدر الغطاء

والمثل الشعبي :

مد رجلك على قد لحافك .

رجع بخفي حنين^(١)

قالوا : كان بالحيرة اسكاف يسمى حنينا ، وذات يوم جاءه أعرابي ليشتري منه خفين وأخذ يساومه حتى أعقبه فأراد حنين أن يغيظه فلما ذهب الأعرابي أخذ حنين خفيه وطرح أحدهما في موضع من طريق الأعرابي وألقى الآخر في موضع آخر ، وكان الأعرابي في طريقه عائداً رأى الخف الأول قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين الإسكاف ولو كان معه الآخر لأخذته . ثم مضى في طريقه حتى انتهى إلى الخف الآخر فقدم على ترك الأول وعاد لسيأخذه وترك ناقته بجانب الخف .

وكان حنين قد كمن في جانب الطريق وجعل يرقب الأعرابي ليرى ما يصنع . فلما وجدته مضى إلى الخف الأول وترك ناقته ، أخذ بزمامها وذهب بها وبما عليها .

ورجع الأعرابي بالخف الآخر فلم يجد ناقته فعاد إلى قومه وليس معه إلا الخفان فسخروا منه وصاحوا به : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال : جئت يخفي حنين .

وهكذا يقال لمن يخفق في مسعاه ويعود بالحنية .

(١) من أمثال العرب .

أصل هذا : أن هاشماً كان رجلاً نكحه وكان كثير الوفادات على الملوك فقال لأهله إذا اتيتم بمولود فلا تقبلوه حتى يجيئكم بعلامة واجعوا إمارة قبوله أن تلبسوه ثياباً وخفاً ، ثم إنه تزوج بمنية وأولدها (ولدها) غلاماً فسمى حينئذٍ ووجهه به إلى هاشم بغير علامة فلم يقبلوه فرجع إلى أمه فسألوا جاء بخفى حينئذٍ . أى بخفى نفسه لم يلبس خفاً آخر .

وقيل كان حينئذٍ اسكافاً فساومه أعرابى بخفين فاختلفا فأراد غيظه فالتقى أحد الخفين فى طريقه ثم استقام إلى الطريق فالتقى الآخر وكمن له ، فلما رأى الأعرابى الخف الأول قال ما أشبه هذا بخف حينئذٍ ولو كان معه الآخر لأخذته ومضى حتى انتهى إلى الآخر فأناخ راحلته ورجع ليأخذ الثانى فركب حينئذٍ راحلته ومضى بها ورجع هو إلى أهله خائباً .

وقيل هو معن كان يالخف وهو القائل :

أنا حينئذٍ ودارى النجف وما نديمى إلا الفتى القصف

ليس بنديمى البخل الصرف

دعاه قومه فلما سكر عروه إلا من خفين فرجع إلى أهله فقيل له ذلك .
يقال لمن يذهب لقضاء مصلحة أو أمر ويعود بدون قضائه .
ويقاله بالإنجليزية :

To dine with duke humphrey.

٢٩٨

الرجل المناسب فى المكان المناسب

يقال حين يكون الرجل فى مكانه الذى يتوافق مع مؤهلاته ومجال إختصاصه .

٢٩٩

رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه وكفى الناس شره

يضرب للحث على معرفة كل إنسان حجمه .

٣٠٠

الرزق مقسوم والاجل محتوم

يضرب لضرره القناعة والرضا به .

٣٠١

رضى القليل ولم يرض القاتل

أى من نكد الدنيا أنذا فى رضانا بالشقاء لا يرضى بنا فيه وليس بعد هذا
تعس وسوء حظ .

وفى الأمقال العامية :

«رضينا بالهم والهم موش راضى بنا»

٣٠٢

رضيت من الغنيمة بالاياب

أول من قاله امرؤ القيس :

وقد طوفت بالآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب عند القناعة بالسلامة

ويضرب مثلاً للرجل يشقى فى طلب الحاجة حتى يرضى بالخلص سالماً .

٣٠٣

رماه الله بثالته الاثافى^(١)

أى رماه بدهاية عظيمة

كان العرب إذا نزلوا بمكان نصبوا الاثافى لطهو الطعام ، والاثفية ثلاثة أحجار
تنصب ويوضع عليها القدر وتوقد تحتها النار .

وقد ينصبون حجرين بجانب الجبل فيجعلون الثالثة هى ذلك الجانب ، فلو
أن امرأ رمى بحجرين من الاثفية قد يحتمل . اما إذا رمى بالثالثة وهى
لقطعة من الجبل فذلك فلا يمكن أن يدفع .

(١) من أمثال العرب .

وقد تنزل بالمرء المصيبة الكبرى التي لا تدفع فيكون وقعها عليه كمن رمى بجانب من الجبل العظيم وقد يفقد الإنسان بعض صحته فتكون مصيبة فإذا فقد صحته كلها فالمصيبة جليلة .

وقد يفقد المرء بعض أهله فيصبر على بلائه أما إذا فقد جميع أهله فهي الكارثة المؤلمة فإذا فقد المال والأهل والصحة فتلك المصيبة التي لا يمكن احتمالها ويكون صاحبها كمن رمى بثلاثة الأثافي .

ومعناه أنه رماه بأمر عظيم مثل قطعة جبل

لأن الأثافية ثلاثة أحجار كل حجر مثل رأس الإنسان

فإذا رماه بالثلاثة فقد بلغ النهاية

كذا قاله الأزهرى قال البديع الهمذاني

ولى جسم كواحدة المثنى له كبد كالثلاثة الأثافي

وقيل معناه أنه رماه بالأثافي اثني عشر بعد اثنية حتى رماه بالثلاثة فلم يبق غايته والمراد أنه رماه بالشر كله .

قال خفاف بن ندبه

فلم يك طبهم جنباً ولكن رميناهم بثلاثة الأثافي

٣٠٤

رمذ العين ولا عماها

لتهوين الضرر

